(سورة العاديات)

{ وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً } { فَٱلْمُورِيَاتِ قَدْحاً }

{ فَٱلْمُغِيرَاتِ صُبْحاً }

{ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً } { فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً }

{ والعاديات } أي: النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو من شدّة سيرها ورياضتها وجدّها في سعيها كالخيل العادية تتنفس الصعداء من برحاء الشوق.

{ فالموريات قدحاً } فتوري ناراً بقداح النتائج والاشتغال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر.

{ فالمغيرات صبحاً } أي: التي تغير ما يتعلق بها مما في ظواهرها وخارجها من الماليات، ومما في بواطنها وداخلها من هيئات صفات النفوس وآثار الأفعال وميول الشهوات واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور صبح التجلي الإلهي وأثر الطوالع ومبادىء الوصول تركاً وتجريداً.

{ فأثرن به } بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة الكبرى ونقع تراب البدن بإنهاكه وتلطيفه وتنحيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه إلى الحق والإقبال إليه بالعشق وانزعاج القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقي الأنوار كما يقال: أثار عنه الغبار، أي: أفناه وأهلكه وجعله كالغبار في التلاشي.

{ فوسطن به } أي: بذلك الصبح ونوره جمع عين الذات فاستغرقن فيه أي: لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع في اللطافة، فوسطن بذلك النقع جمع الذات فإن الوصول إنما يكون بالأبدان كمعراجه عليه السلام فإنه كان بالبدن، أي: العالمات العاملات التاركات المجرّدات بنور التجلي المنهكات للأبدان بالرياضة فالواصلات.

{ إِنَّ ٱلإِنسَـانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } { وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَـهِيدٌ }
{ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَـدِيدٌ }
{ أَفَـلاَ يَعْلَـمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ }
{ وَحُصِّـلَ مَـا فِي ٱلصُّـدُورِ } { إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ }

{ إنّ الإنسـان لربّـه لكنـود } أقسـم بحرمـة الشـاكرين لأنعمـه الواصلـين إليـه بتواصلها على أن الإنسان لكفور لربّه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها إليه.

{ وإنه على ذلك لشهيد } لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته أنه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصِّر في جنب الله بكفرانه.

{ وإنه لحب الخير لشديد } أي: وإنه لحب المال لقوي أو لأجل حب المال بخيل، فلذلك يحتجب به غارزاً رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولاً به عن الحق معرضاً عن جنابه، أو أنه لحب الخير الموصل إلى الحق منقبض غير هشّ منبسط.

{ أفلا يعلم } أي: أبعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وقوة عقله { إذا بعثر } أي: بعث ما في قبور أبدانهم من النفوس والأرواح { وحصل } ما في صدورهم أي: أظهر ما في قلوبهم من هيئات أعمالهم وصفاتهم وأسرارهم ونياتهم المكتومة فيها { إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير } عالم بأسرارهم وضمائرهم وأعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها.